# آفاق التعليم العالي في ظل الألفية الثالثة

## حالة الجامعة الجزائرية

د. إسماعيل بوهاوة

فوزي عبد الرزاق

كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير

جامعة سطيف

**ملخص المداخلة:**

يتناول هذا البحث أهمية التعليم العالي وآفاقه المستقبلية في ظل الألفية الثالثة بالنسبة للدول العربية مع دراسة حالة الجزائر حيث تم تقسيم البحث إلى أربع أقسام:

يشير القسم الأول من البحث إلى مدى أهمية التعليم العالي في التخصصية الاقتصادية والاجتماعية.

أما القسم الثاني، فتناول آفاق التعليم العالي في الوطن العربي ومدى مسايرته للألفية الثالثة، بينما تطرقنا في القسم الثالث إلى واقع الجامعة الجزائرية ومدى تطلعاتها المستقبلية في ظل عالم تسوده تطورات معلوماتية متسارعة، أما القسم الرابع والأخير نتناول فيه بدراسة وتحليل أهم النتائج والاقتراحات والبدائل المطروحة.

## المقدمة

إن الاتجاه السائد في أدبيات تقدم الأمم ينظر إليه من خلال مستوى التعليم، فهو الركيزة الأساسية في تكوين وبناء مقومات الإنسان العقلية والوجدانية لأن التعليم هو فن صناعة المواطن.

ولقد أضحى مصدر القوة الجديد في الدراسات المستقبلية بلا منازع ضمن قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة لسنة 1958 أنه بزغ فجر مجتمع التعليم الذي يحل تدريجيا محل مجتمع الإنتاج، والتي تصبح به الموارد البشرية المؤهلة والمعلومات وثيقة الصلة أشد أهمية من الموارد الطبيعية ورأس المال ومن ثم نقل الصراع في العالم اليوم إلى السباق في التعليم والاستزادة الفكرية، وإن أخذا هذا الصراع أشكالا وألوان مختلفة سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية فجوهر هذا الصراع ولبه هو التعليم ولذلك تقاس الأمم ومستوى تحضرها بما تزخر به من تعليم عالي.

يشهد تاريخ البشرية أنه منذ العصور الغابرة، وبمرور الإنسان من مرحلة "المادة الحية" إلى مرحلة "المادة المفكرة" حاول دائما العمل على استغلال واستخدام قدراته الذهنية من أجل تحسين مستواه المادي أولا وقبل



Scanned by CamScanner

كل شيء آخر، لقد شكلت المعرفة عبر قرون مضت حجر الزاوي لبناء أي حضارة، فإذا رجعنا مثلا الفراعنة على سبيل المثال وليس الحصر فإننا نجدهم قد رفوا شعارا مفاده "شعب بدون تعليم يعطي أمة ضعيفة" وما يقوي هذا الشعار النظرية الجديدة التي جاء بها "شيمون بيريز" في كتابه تحت عنوان "الشرق الأوسط الجديد" والتي تجسد بحق الاستراتيجية الصهيونية الجديدة في مرحلة استبدال التوسع الجغرافي باختراق المجتمعات العربية تقنيا وعلميا بصفة خاصة وذلك لمواجهة الحكم العربي بكيف إسرائيلي.

إن القرن الجديد يظهر من خلال بوادره أنه سيكون قرن المعارف والميزة التكنولوجية، وأن العالم سيدخل فعلا حقبة تاريخية حاسمة وهي مرحلة ما يمكن تسميته بمرحلة " أومو تكنولوجكوس" HOMO TECHNOLOGICUS أي الرجل التكنولوجي إن صحت العبارة بحيث تصبح التكنولوجية هي المهيمنة على كل شيء والمحرك الأساسي لحركة التاريخ المعاصر للشعوب.

ونحن بدورنا نستغرب في حيرة تقاعس الأمة العربية عن القيام بدورها التعليمي مع أنها تمتلك مخزونا هائلا من الثروات والإمكانيات وبالرغم من أنها ما زالت تابعة تحت وطأة التشظى والتشرذم.

والسؤال المثار هنا: هل أنتبه العلماء والباحثون لقيمة التعليم والمؤسسات الجامعية في نهضة الأمم؟

ثم هل بإمكاننا الاستفادة منه في هذه المرحلة العصبية التي تعيشها أمتنا ؟ وما هو الدور الذي يضطلع به التعليم الجامعي بصفة خاصة لإقلاع حضاري جديد ؟ والسؤال الأخير وهو ما هو واقع الجامعة الجزائرية في ظل التطورات التي يشهدها العالم اليوم ؟

للإجابة عن هذه الأسئلة قمنا بتقسيم البحث إلى أربعة محاور:

**المحور الأول:** الدور الحضاري للجامعات العربية قديما

**المحور الثاني:** تمويل الجامعات العربية.

**المحور الثالث:** دور وهدف الجامعة في الوقت الراهن.

**المحور الرابع:** الجامعة الجزائرية الواقع والآفاق.

## I- الدور الحضاري للجامعات العربية قديما:

لا شك في أن الأمة العربية والإسلامية منذ قيامها ككيان سياسي عرفت المدارس والمؤسسات التعليمية، فقد اعتنى الخلفاء والأمراء بالعلم والتعلم، ودعوهم إلى مجالسهم الخاصة.



Scanned by CamScanner

ومن الخطأ اعتبار أن النهضة العربية في مجال العلوم انحصرت في بيوت الحكمة وخزائن الكتب، ومكتبات المساجد دائما شملت العناية العربية الحضارية المدارس والجامعات في مختلف العلوم والآداب والفنون لصناعة نخبة فكرية واعية، الأداء رسالة حضارية متميزة.

فقد كانت المدرسة المستنصرية والتي أسسها المستنصر (623-630هـ) والذي جعل لها قاعة المحاضرات ومسكن للأساتذة الطلاب وملحق بها مرافق للطعام ومطبخ وحمامات ... إلخ وهي أشبه بالمدن الجامعية الحالية، والمدارس النظامية التي أسسها نظام الملك في العراق فكانت قمة العظمة في نوعية التدريس والروعة في الدور الحضاري، كما أنشأ نور الدين (1118 – 1174م) المدارس في سوريا وأنشئت المدرسة الظاهرية بمصر والتي أنشأها الظاهر بيبرس (656 – 676هـ) من سلاطين المماليك في عام 662 هـ وهي من أشهر مدارس القاهرة، كما أنشأت شمس (حفيدة صلاح الدين الأيوبي) العصمتية ببغداد سنة 671هـ وتم بناء مؤسسة تعليمية بمصر أنشأها المنصور بن قلاون الألفي عام 683هـ، أطلق عليها اسم المدرسة المنصورية والمدرسة الصلاحية ومؤسسة تعليمية أنشأها السلطان حسن عام 757 هـ، ومدرسة قايتباي بمكة والتي بناها السلطان سليمان القانوني.

والنتيجة التي يمكن استخلاصها هو في الوقت الذي لم تكن الجامعات بمعناها الحالي وجود في العالم الغربي كان الوطن العربي يزخر بجامعات على أعلى مستوى ليشد الرحال إليها طليعة الأمم الفكرية كالفروبين والأزهر إضافة إلى الجامع الأسري وجامع الزيتونة وجامعة قرطبة وقد كانت تلك الجامعات تضم خليطا من الطلاب والأساتذة العرب وغيرهم، وهكذا لبثت هذه الجامعات تضطلع بدورها الحضاري ردحا من الزمن.

كما يتضح مما سبق ذكره أن الحضارة العربية لم تقتصر في خدمة المؤسسة التعليمية، وأن الجامعة حضيت بعناية فائقة من قبل الجهات الرسمية أو الشعبية، وبالمقابل أدت الجامعة دورها الرسالي المنشود على جميع الأصعدة.

والملاحظ اليوم أن الجامعات العربية تخلفت عن الركب وتقلص دورها بعد أن أخذت منها الجامعات الغربية زمام المبادرة، فالسؤال الملح هنا ما هو السبب في ذلك؟ أيرجع إلى ضعف التمويل العربي للجامعة؟ ولماذا أحدث هذا التراجع في التمويل؟ مع ما تزخر به الأمة من خيرات لا تحصى.



Scanned by CamScanner

**تمويل الجامعات العربية مسألة متصلة بأسباب البقاء والاستمرارية:**

– لم تعد مسألة تمويل الجامعة قضية قومية فحسب بل أضحت اليوم أمرا حتميا لما ينبغي أن تضطلع بـــه الجامعات من أدوار مهمة تتجلى خاصة فيما يلي:

1. التحديات الجسام التي تجتازها الأمة العربية على جميع الأصعدة فلازالت الأمة تعاني من جملة مشكلات التي تهدد أمنها، فقد فرض عليها الانقسام والتشرد ونهبت ثرواتها، واحتل قسم من أراضيها إلى جانب إثـــارة مشكلات الأقليات من وقت إلى آخر (البربر – الأقباط – الأكراد). وذلك كله وغيره يـــدرج في سلســـلة الأخطار المحدقة بالمنطقة العربية ويجعل التفكير في أمنها أمرا ملحا، لأن هذه المشكلات تؤثر إلى حد بعيـــد في أوضاعه الاقتصادية وانصرافه إلى البناء الداخلي وتقوية إمكانياته ولن تجري في هذا المضمار محاولة استراد هذا الأمن من الخارج مكلفا تكاليف باهضة تثقل كاهل الأمة وتستترف خيراتها من جهة ومن جهة أخرى كمـــا يقول "المهدي المنجرة" إن الحقيقة المرة التي تفرض نفسها في الوقت الحالي هي أن العالم العربي الإســـلامي لا يتحكم في مصيره وأن استقلاله مازال شكليا على عدة سنوات، ثم يضف قائلا والأدهى في هذا الباب، هو أن تحسن مراكز التوثيق والمعطيات حول العالم الإسلامي توجد في البلدان المصنعة، وعدد منها بتمويل من بلادانا والأخطر من ذلك كله ضخامة غفلتنا ومدى اهتمام غيرنا الذي يعلم ويعي قدرتنا وقوتنا لو استيقظنا، هي أن الفتيكان هو أول من قدر عدد المسلمين في العالم وأول من أقدم على نشـــر بحوثـــه الإحصـــائية في لأوائـــل الثمانينات إثر جهد جهيد قام به 600 خبير في 200 بلد طوال 10 سنوات.

2. إن مشاكل التبعية التقنية المطلقة أدت إلى ارتهان الاقتصاد العربي إلى المديونية الخارجية ووضع ما تبقى من المراكز الوطنية والجامعات والإطارات العملية غير المهاجرة والقابعة في أوطانها تحت رحمة الإحباط ودفعها إلى الارتباط باتفاقيات من التعاون العلمي المنجز وفق صياغات وبرامج وضعت أصلا لتحقيق أهداف محددة تمهد السبيل للقوة الأجنبية من اختراق هذه البلدان والتحكم في مصيرها كما توفر من معطايات ومعلومات وأفكار تخدم مخططات مستقبلية مرتبطة بالاستثمار وعودة الاستعمار بأشكال وصيغ عديدة تكرس تبعية تامة لهـــذه البلدان، وتسعى إلى تجنيد أطرها العلمية الوطنية في خدمة المخططات الأجنبية

إن حصيلة المعلومات والنتائج والدراسات المحصل عليها بهذه الطرق تفوق بإضعاف مضاعفة ما كانت تحصل عليه دول الغرب من شبكات جاسوسياتها ونشاط دوائرها الديبلوماسية.

أمام هذا التحدي في ميدان التبعية العلمية فهل سنظل دولا تستورد التكنولوجيا وتشتري الحلول لمشاكلنا عن دول تفصح عن حقدها وكرهها لنا.



Scanned by CamScanner

إن النموذج التنموي لدول العالم الثالث بصفة عامة والعالم العربي بصفة خاصة منذ الستينات إلى يومنا هذا لا يزال يتخبط في عدة مشاكل لأنه مبني على التقليد الأعمى بدون بدراسة واعية للمناخ والبيئة والقيم، وبدون الاهتمام بأهداف وطموحات الشعوب وانعدام رؤيا للمجتمع، وهذا الأخير الذي يعد في نظر "المهدي المنجرة" أخطر من التخلف.

3. إن الدراسات المستقبلية تشير إلى حاجة الوطن العربي إلى 12 مليون باحث لمواجهة هذا القرن للقيام بأعباء البحث العلمي في مراكز بحثية معنية بالدراسات التطبيقية والعلمية والتخطيط الذكي والمدروس والتعاون العلمي الترية الذي يخدم توجهاتنا ومصلحة شعوبنا ولا يفرط بأية طاقة علمية أو كفاءة مهاجرة ( Exode des compétences).

ففي فرنسا مثلا نجد الأشخاص الذين وصل تكوينهم إلى ما فوق الدكتوراه الرقم القياسي بعد الولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا، بعد هذه الدول العظمى يأتي المغرب بعدد 650 إطار بمستوى ما فوق الدكتوراه وبعد إسبانيا وإيطاليا تأتي الجزائر بـ 500 إطار ما فوق الدكتوراه، وبعد بولونيا والبرازيل تأتي تونس بـ 450 إطار.

وخلاصة القول هو أنه يوجد عدد لا يحصى من الأشخاص الموجودين بالجامعات ونحن ليست لنا حتى إحصائيات في هذا الشأن، إنه إهمال كبير لعلمائنا ومفكرينا وبالمقابل يجدون في الدول الغربية كل الرعاية والعناية.

ولذلك ينبغي تشجيع الكفاءات العلمية العربية على خدمة أوطاننا لتشجيعها ووضعها على رأس مؤسسات علمية مدعمة بميزانية مالية كافية يمكن دعمها بتمويل مالي من صناديق مالية عربية تنشأ خصيصا في بلانا إلى التمويل والمساعدات الأجنبية.

ولأجل مواكبة التطور السريع ينبغي توفير كل عناصر التطور إضافة للقدرات البشرية والتقية والتعليمية المنوه عنها أعلاه يجب تخصيص ما لا يقل من 2% من الناتج العربي الإجمالي لتمويل مشاريع البحث والتطوير أي ما يعادل تقريبا 20 مليار دولار محسوب ذلك على أساس أن الناتج لعربي الإجمالي سيكون في حدود 1000 مليار سنة 2001.

هذه إذن مسؤولية الجامعة العربية التي تحمل قضية تنبض بها هي قضية إنماء الوطن العربي وأمن الوطن العربي، وليست المؤسسة التي تضمن أساتذة يدرسون طلبة انتسبوا للجامعة للحصول على شهادة تتيح لهم التعيين كم نؤكد على أن هذه المسؤولية هي مسؤولية الجامعة ولكن هذه الجامعة وتجديدها إلى مستوى القضية



Scanned by CamScanner

تستحق النضال والتضحيات حتى لا تصبح مسألة تمويل الجامعة أمرا عاطفيا بل تغدوا مسألة متصلة بأسباب البقاء والاستمرارية، وهذه الاستمرارية لا تأتي كذلك إلا بتلك العلاقة التي تربط الأدوار بالأهداف التي أنشأت من أجلها الجامعة وهو ما يتركنا نطرح السؤال التالي ما هي تلك الأدوار والأهداف؟ وهو ما يمكن توضيحه في المحور التالي:

**دور وهدف الجامعة في الوقت الراهن:**

تتطلب عملية تنظيم (أو هيكلة) الجامعة بمفهومها الواسع في إطار رسمي ومؤسساتي إيجاد تلك السياسة المحددة بكل دقة ووضوح لكل من أدوار وأهداف المؤسسات التعليمية، وبعبارة أخرى علينا أن نتساءل عن دور كل من المدرسة والجامعة في المجتمع؟ وكذا عن الأهداف المرجوة منها.

إن الإجابة عن مثل هذه الأسئلة يتطلب حتما ضبطا سيمائيا لتحديد المفاهيم الأساسية المتصلة بمثل هذه المؤسسات. في الواقع العملي فإنه من المنطقي والطبيعي جدا أن ترتبط أهداف كل من المدرسة والجامعة في أي بلد كان بالتعلم، التربية والتدريس، والسبب طبعاً يكمن أساسا في كون هذه المفاهيم الثلاثة شديدة الارتباط بالمنظومة التربوية ككل. إن التعليم يعني إعطاء تكوين معين للفرد بشكل رسمي، في حين أن التربية يقصد بها العمل على تطوير القدرات الأخلاقية، الذهنية والبدنية للإنسان (لفرد والمجتمع). إن الشي الملاحظ هنا هو أن كل من التعليم والتربية يتهان عبر التدريس الذي يعتبر أو يساعد على نقل وتنظيم المعرفة النظرية أو التطبيقية ومن المتفق عليه اليوم هو أن التدريس والتنظيم المعرفي يتم وفق النموذج التالي:

A vrai dire, dans n'importe quelle société, l'institution scolaire et universitaire doit avoir un objectif clair se rapportant à l'instruction, l'éducation et l'enseignement. La raison est que ces trois concepts sont intimement liés au système scolaire. En effet l'instruction qui est de donner un enseignement ou une formation à l'individu, mais d'une manière officielle. L'éducation elle est avant tout l'action de développer les facultés morales, physiques, intellectuelles de l'être humain. On remarque ici que l'instruction et l'éducation sont enveloppées par l'enseignement qui permet leur organisation par la transmission d'un savoir théorique ou pratique.

Il est bien établi de nos jours que l'enseignement ou l'organisation du savoir suit le schéma suivant:



Scanned by CamScanner

Schéma de l'organisation du savoir

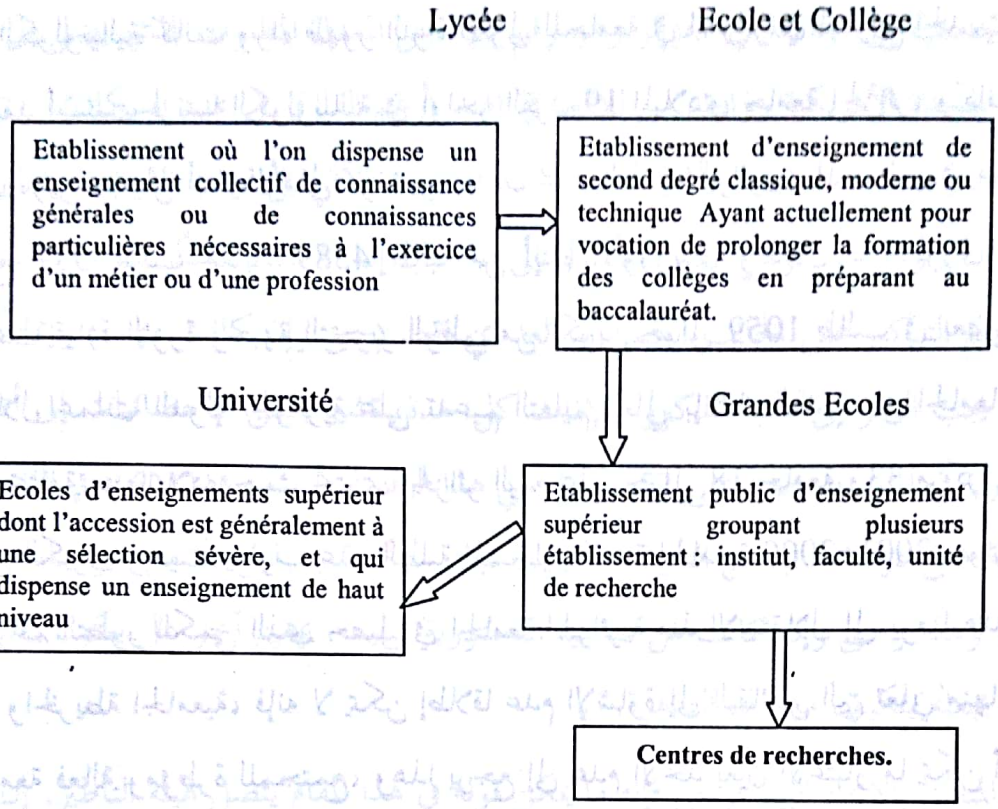


إن النموذج المشار إليه يكاد يكون الصفة الغالبة في جميع أنحاء العالم إذ أن الهدف من اتباع هذا النموذج يبقى هو رفع مستوى التعليم لأفراد المجتمع وهذا انطلاقا من الفلسفة الانسانية لتصورات المدرسة نفسها، حيث أنها (أي المدرسة) تسعى إلى تكوين "رجل كامل" ويمكن تلخيص أهداف المؤسسة التعليمية فيما يلي:

1° - Former des citoyens pourvus de toutes les vertus morales et spirituelles
2° - Former des têtes bien faites plutôt que bien pleine.

وعلى غرار ما سبق ذكره أردنا خلال هذا البحث أن نقف على واقع الجامعة الجزائرية وذلك من خلال المحور التالي:

**الجامعة الجزائرية: واقع وأرقام**

قد يكون من الصعب العمل على تحديد (حتى وإن كان ضروريا) الإطار الزمني والمكاني لظهور الجامعة الجزائرية عبر التاريخ وذلك لقلة البحوث في الموضوع، فإن الاعتماد على بعض المعطيات لتاريخ الجزائر في القرون الوسطى (القرن الحادي عشر الميلادي) مكنتنا من التوصل إلى أن بجاية الناصرية عاصمة الدولة الحمادية آنذاك كانت منارة إشعاع وعلم بفضل جامعة سيدي تواتي التي كانت ذات سمعة في كل البحر الأبيض



Scanned by CamScanner

المتوسط نظرتا لنوعية التدريس فيها وخاصة علم الرياضيات رغم هذا فإن الفكرة الشائعة والمسلم بها هي أن فرنسا الكولونيالية كانت وراء ظهور النواة الأولى للجامعة في الجزائر في التاريخ الحديث.

لقد أسست فرنسا الكولونيالية في أواخر القرن 19 الميلادي جامعة الجزائر، وكانت معدة أصلا لاستقبال أبناء المعمرين وبعض أبناء الأهالي. ونشير هنا أن عدد الطلبة الجزائريين المسجلين في جامعة الجزائر سنة 1954 قيد بلغ 557 طالب مقابل 4589 طالبا من أبناء الأوروبيين وخلال فترة ثورة التحرير (1954-1962) استطاعت قيادة الثورة وجبهة التحرير الوطني من تكوين حوالي 1059 طالب في بعض الدول الصديقة. وعند الاستقلال عملت الدولة الجزائرية على تدعيم التعليم العالي بإنشاء العديد من الجامعات والمراكز الجامعية في مناطق مختلفة من البلاد، حيث تحتوي الجزائر اليوم على حوالي 18 جامعة و33 مركزا جامعيا إضافة إلى بعض المدارس الكبرى وحيث يقارب عدد الطلبة المسجلين للسنة الجامعية 2000-2001 حوالي 450 ألف طالبا.

رغم التطور الكمي الذي حصل في الجامعة الجزائرية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا بفضل مبدأ ديموقراطية التعليم والخريطة الجامعية، فإنه لا يمكن إطلاقا عدم الإشارة إلى النقائص التي تعاني منها والتي لا تجعلها ترقى إلى جامعة فعالة ومؤطرة للمجتمع، وهذا يرجع إلى عدم الأخذ بعين الاعتبار ما يمكن أن تعرف بالتهديدات (Menaces) التي تشكل مصدر خطر على الجامعة الجزائرية حاضرا ومستقبلا.

**ويمكن أن نلخص هذه التهديدات على النحو التالي:**

الاتجاه السوسيولوجي

الاتجاه البيداغوجي

الاتجاه الإنفاقي (العبء الاقتصادي)

الاتجاه التكنولوجي

**أولا** فإن الجامعة لا تعيش بمعزل عن المجتمع ككل فهي تتأثر ولو بدرجات متفاوتة بكل التغيرات الحاصلة فيه وكذا كل ما يحدث في المنظومة التربوية والجامعة كآخر حلقة فيها يجب التركيز هنا على البعد السوسيولوجي وأثره على الجامعة. تشير كل التقارير الرسمية (الوزارة، المجلس الأعلى للتربية جمعيات) إلى كون التسرب المدرسي في الجزائر قد وصل إلى 500 ألف تلميذ وهو رقم مخيف على أكثر من صعيد بحيث إذا أضفنا نسبة 32 % من الأمية على المستوى لوطني (13 % لفئة 16-24 سنة) يتبين لنا أنه من الصعب على الجامعة في المستقل في محيط أكثر من عدائي لها وخاصة إذا علمنا أن 4% فقط من المتمدرسين يصلون إلى



Scanned by CamScanner

الجامعة وأن 12 % من سكان الجزائر ينتسبون إلى الجامعة مقابل 38 % في دولة ككوريا مثلا. وأن واحد فقد من سبعين جزائري ينتسب إلى الجامعة في الجزائر وهو رقم بعيد عن المعدل المطلوب الذي يصل إلى واحد من عشرين في الولايات المتحدة الأمريكية وواحد من ثلاثين في الهند (رغم الفارق في عدد السكان).

إلى جانب هذا هناك اتجاه آخر في غاية الأهمية يجب الانتباه إليه منذ الآن قبل فوات الأوان، ويتعلق الأمر بنسبة النجاح في شهادة البكالوريا التي تؤهل الفرد للدخول إلى الجامعة. إن الاهتمام بمسألة نسبة النجاح في الباكالوريا لا ينبغي أن يتم التركيز على الجانب الكمي أو العددي فقط (حتى وإن كانت مهمة) وإنما أيضا على الجانب النوعي، إذ يجب النظر إلى نسبة الذكور والإناث كل حدة، تشير بعض الإحصائيات إلى أن نسبة نجاح الإناث في الباكالوريا في المتوسط تصل على 52 % يعني هذا الرقم لو يستمر هذا الاتجاه في المستقبل ستصبح الجامعة الجزائرية على درجة عالية من التأنيث المشكلة كيف سيكون رد فعل المجتمع لمثل هذه الظاهرة السسيولوجية الجديدة ؟ وهذا وحتى وإن كانت من الناحية الدستورية سليمة. بمعنى آخر هل يكون المجتمع قد وصل إلى مستوى ثقافي يجعله يتكيف مع هذه الظاهرة.

**ثانيا**: وبالقدر المتعلق بالاتجاه البيداغوجي فإنه ما يمكن قوله في هذا المقام يتصل بهيئة التأطير. إن معدل التأطير الوطني هو أستاذ واحد لكل 120 طالبا. ومشكل التأطير يرهن البحث العلمي الذي يعد الوظيفة الأساسية للجامعة بعد وظيفة التدريس. إن الأرقام الموجودة حول التأطير في الجامعة الجزائرية قد ترهن كيانها في السنوات المقبلة، إذا كان مجموع الأساتذة الدائمين هو حوالي 16 ألف أستاذ فإن عدد الأساتذة المؤقتين والمشاركين وصل إلى 12000 أستاذ ويعني هذا أن الجامعة مرهونة بقدرتها على إنتاج أدوات إعادة إنتاجها وضمان إستمراريتها بفضل تفعيل الدراسات ما بعد التدرج لكن بالنظر إلى وتيرة المناقشات التي تتم في الماجستير ودكتوراه الدولة يجعل من هذا الأمر صعب التحقيق وهذا جدول مكيف من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي حول مستوى التأطير في الجزائر عام 1999.

**جدول يبين مستوى التأطير في الجامعات الجزائرية لعام 1999**

| | أساتذة | أ محاضرين | م الدروس | أ مساعدين | مساعدين | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| جامعة الجزائر | 329 | 217 | 527 | 1119 | 192 | 2284 |
| جامعة هواري بومدين | 121 | 119 | 469 | 450 | 124 | 1373 |
| جامعة تيزي وزو | 15 | 62 | 334 | 205 | 191 | 807 |



Scanned by CamScanner

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| جامعة البليدة | 22 | 56 | 277 | 243 | 82 | 680 |
| جامعة بومرداس | 6 | 39 | 178 | 105 | 67 | 395 |
| جامعة قسنطينة | 101 | 178 | 581 | 620 | 247 | 1727 |
| جامعة العلوم الإسلمية | 2 | 5 | 40 | 37 | 5 | 89 |
| جامعة عنابة | 47 | 144 | 693 | 347 | 86 | 1317 |
| جامعة باتنة | 16 | 52 | 289 | 231 | 92 | 662 |
| جامعة سطيف | 17 | 78 | 362 | 192 | 109 | 758 |
| جامعة بسكرة | 01 | 17 | 90 | 145 | 58 | 311 |
| جامعة السانية | 117 | 130 | 425 | 336 | 97 | 1105 |
| جامعة وهران | 9 | 53 | 238 | 78 | 38 | 416 |
| جامعة تلمسان | 22 | 56 | 347 | 112 | 31 | 568 |
| جامعة بلعباس | 8 | 37 | 179 | 92 | 21 | 337 |
| جامعة مستغانم | 5 | 22 | 132 | 129 | 20 | 308 |

مكيف من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي 1999.

**ثالثا**: وهنا يتعلق الأمر بالمعادلة العددية التي تربط بين ما تقوم به الدولة من إنفاق عن الطلبة في التعليم العالي. . من المؤكد أن الـ 2000 كطالب لعام 1962 غير 450 ألف طالب عام 2001 حيث أن الدولة عليها أن تخصص ميزانية مناسبة لهذا العدد المتزايد من الطلبة سنويا من حيث الإيواء مثلا (51 % من الطلبة سيكونون في الأحياء الجامعية في حين أنه في البلدان الأخرى النسبة تتراوح بين 10 % - 13 %) وتوفير المقاعد البيدغوجية فحسب بعض الإحصائيات ف إن الوزارة كانت تتوقع للسنة الجامعية 200-2001 حوالي 90 ألف طالبا في حين وجد في الواقع حوالي 120 آلاف طالب إن الاستمرار في هذا الاتجاه الإنفاقي قد يؤدي إلى تخصيص موارد مالية أكبر لقطاع التعليم العالي وهذا الأمر صعب المنال وخاصة أن الجزائر مرت بفترة صعبة في إطار برنامج التعديل الهيكلي الذي فرضته المؤسسات المالية الدولية الذي يطلب فيه تقليص التكاليف في قطاع التعليم. إن تزايد عدد الطلبة أمر واقع في الجامعة الجزائرية ومثال على ذلك ما حصل في جامعة فرحات عباس بسطيف من 1978 إلى 2000



Scanned by CamScanner

جدول 2 : تطور المسجلين في التدرج (1978-2000)

| السنة الجامعية | المسجلين في التدرج |
|---|---|
| 1979/1978 | 260 |
| 1980/1979 | 1239 |
| 1981/1980 | 1902 |
| 1982/1981 | 2501 |
| 1983/1982 | 4090 |
| 1984/1983 | 4401 |
| 1985/1984 | 4227 |
| 1986/1985 | 5100 |
| 1987/1986 | 6427 |
| 1988/1987 | 7501 |
| 1989/1988 | 7175 |
| 1990/1989 | 8499 |
| 1991/1990 | 9119 |
| 1992/1991 | 11316 |
| 1993/1992 | 12227 |
| 1994/1993 | 11401 |
| 1995/1994 | 11155 |
| 1996/1995 | 11909 |
| 1997/1996 | 15868 |
| 1998/1997 | 18276 |
| 1999/1998 | 22627 |
| 2000/1999 | 24548 |

المصدر : دليل جامعة سطيف 2001/2000

**رابعا:** فإن الاتجاه التكنولوجي يعتبر من أكبر المخاطر على الجامعة الجزائرية في ظل الألفية الثالثة وخاصة أن العالم يمر بثورة كبيرة في مجال الاتصالات. إن التقدم التكنولوجي يعني أن ما ينتجه الانسان خلال 5 سنوات يصبح ينتجه في سنة واحدة فقط والمعلوم حاليا أن التقدم التكنولوجي يفرض إعادة النظر في محتوى المنظومة التربوية كل سنتين على الأقل نظرا لسرعة التغيرات وعمقها. إن الجامعة الجزائرية على قدر ضعف الميزانية المخصصة لمجال البحث (أقل من 1% من الناتج الداخلي الإجمالي) ستواجه "البعبع التكنولوجي" بإمكانيات محدودة حيث أن الأرقام المتوفرة تشير إلى كون سوق المعلوماتية مقدرة بحوالي 10 إلى 12 مليار دينار بحيث تشكل التجهيزات 99 % من هذه السوق وأن 1 % يبقى للجانب البحثي وأن دخول الانترنيت إلى الجزائر لا يزال جد ضعيف بحيث أن 1% إلى 2 % لهم اتصال بهذه الوسيلة العصرية ومن هنا نرى أن



Scanned by CamScanner

الاعتناء بالاتجاه التكنولوجي قد يكون له الأثر الإيجابي على الجامعة الجزائرية في السنوات المقبلـــة إذا ادرج في المسار التكنولوجي للجامعة والعمل على خلق قطب تكنولوجي لإعطاء الجزائر أداة فعالة ومناسبة للـــدخول عالم الاقتصاد الجديد والاستفادة من الطاقات البشرية عبر تشجيع المؤسسات في ميدان التكنولوجيا ذات قيمة مضافة عالية.



Scanned by CamScanner

**هوامش البحث:**


1. المهدي المنجرة، الحرب الحضارية الأولى (مستقبل الماضي وماضي المستقبل) الجزائر شركة الشهاب 1991.
2. حسين كامل بهاء الدين، التعليم والمستقبل القاهرة دار المعارف
3. ناجي معروف، أصالة الحضارة العربية، بيروت، دار الثقافة
4. عبد الحليم منتصر، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه: الطبعة الثامنة، القاهرة دار المعارف 1990.
5. عبد الكاظم العبودي: البحث العلمي واكتساب التكنولوجيا في العالم العربي (الجزائر) وهران، الملتقى الدولي حول الإسلام والدراسات المستقبلية 1998.
6. دليل جامعة سطيف 2001/2000.




Scanned by CamScanner